صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القوميّة اللبنانية، البيان الأسبوعي التالي:

نتمنى لإجتماعات بكركي النجاح في توحيد الكلمة والصف، ولكن خبرتنا السابقة لا تشجع على التفاؤل، ففي العام ١٩٧٨ إجتمع أركان الموارنة برئاسة البطريرك خريش لفضّ النزاع الذي كان قائماً يومذاك بين تيار المردة وحزب الكتائب، وكنا في عداد المجتمعين، ولم تمضِ أسابيع حتى وقعت مجزرة إهدن وإنقسمت على أثرها "المناطق الشرقية" إلى قسمين.

وفي العام ١٩٨٩ دُعي أركان الموارنة إلى إجتماع ثانٍ برئاسة البطريرك صفير لفضّ النزاع الذي كان على أشدّه بين الجيش والقوات اللبنانية، وكنا أيضاً في عداد المدعوّين، ولم تمضي أشهر قليلة حتى وقعت الواقعة بين الفريقين المتنازعين وأدّت إلى سقوط ما تبقى من "المناطق الشرقية"...

فهل تكون "الثالثة ثابتة" كما يقول المثل العامي؟ الله يستر.

اما الخطوة التي أقدمت عليها الحكومة بإرسالها مذكرة إلى الأمم المتحدة تتهم فيها أجهزة الإستخبارات السورية بالوقوف وراء تنظيم "فتح الإسلام" فقد جاءَت في محلها (ولا نذكر المذكرة الثانية إلى الجامعة العربية لأنها عديمة الفائدة)، شريطة ان تعقبها خطوة ثانية تقضي بتقديم شكوى رسمية إلى مجلس الأمن الدولي تتضمن إتهام النظام السوري بشكل واضح وصريح بالوقوف وراء كل الإغتيالات السياسية التي حصلت على أرضنا، أقله من مروان حماده إلى أنطوان غانم، إضافةً إلى مسلسل التفجيرات المتنقلة الذي إستهدف اللبنانيين في أكثر من منطقة وما زال يلاحقهم ويقض مضجعهم كل يوم وساعة.

نرجو ان تكون الحكومة قد إستفاقت أخيراً من سباتها العميق، وأدركت ان الشرط الأول لمحاربة الإرهاب هو الإقلاع عن سياسة التهرّب والتلطي وتملق المجرمين والإختباء في الأماكن المحصنة، والإدلاء ببيانات الشجب والندب والإستنكار، وإلقاء قصائد الرثاء أمام النعوش، وزيارة مواقع الإنفجارات والبكاء على أطلالها... إلخ كما درجت العادة حتى الآن... ولكن بإعتماد سياسة من نوع آخر قائمة على مواجهة الإرهاب والإرهابيين والتصدي لهم بشكل جريء ومباشر وبكافة الأساليب المتاحة على غرار ما فعل الجيش في نهر البارد.

غني عن القول ان المجتمع الدولي مهيأ اليوم أكثر من أي يوم مضى لدعم لبنان في كل ما يطلب خصوصاً لجهة إنقاذه من مخالب النظام السوري الذي بات معزولاً ومنبوذاً إقليمياً ودولياً، غير انه، أي المجتمع الدولي، لا يستطيع ان يحل محل الحكومة ويقرر عنها ويملي عليها ما يريده منها. فهل هي مهيأة بدورها للتحلي بروح الشجاعة والمسؤولية ومستعدة لإستغلال هذه الفرصة السانحة وربما الأخيرة قبل فوات الأوان؟؟؟ هذا هو السؤال، وهنا تكمن المشكلة.

لبَّــيك لبـــنان

أبو أرز
في ١٢ تشرين الأول ٢٠٠٧